ISSN: 2709-5312

# المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

# Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العدد الثامن والثلاثون / آب / 2026

مجلة علمية عالمية محكمة ربع سنوية
نصدر عن مركز السنبلة للبحوث والدراسات
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
البريد الإكادرميني المجلة
.editor@arabjhs.com
الموقع الإلكتروني للمجلة
Www.arabjhs.com
issn 2709_ 5312
IMPACT FACTOR ISI 2.228

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

## من نحن

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة علمية الكترونية محكمة ، ربع سنوية، تصدر عن مركز السنبلة للبحوث والدراسات، عمان - الأردن ، تعنى بنشر البحوث والدراسات ، وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه ، ونشر فصول من الرسائل العلمية ، ومراجعة الكتب ، ونشر التقارير والندوات والمؤتمرات العلمية ، والحوارات واللقاءات العلمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية بجميع فروعها : التاريخ ، والتربية ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة ، والأديان ، وعلم النفس ، والقانون والعلوم السياسية ، والعلوم الادارية ، والتنمية البشرية ، وعلم الجريمة ، وعلم الانثربولوجيا، اللغة العربية وآدابها ،الجغرافيا الآثار، الإعلام والصحافة ،المكتبات والمعلومات.

## الأهداف

تسعى المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية لتحقيق الأهداف التالية:

- نشر البحوث المبتكرة التي يقدمها الباحثون في المجالات العلمية المتعلقة بالآداب والعلوم الإنسانية ،وذلك بعد عرضها على المقوّمين العلميّين.
- نشر تقارير الندوات والمؤتمرات العلمية بالجامعات العربية ، والمعاهد العلمية ، ومراكز البحوث.
- توثيق ونشر الثقافة العلمية بين الباحثين، والتواصل العلمي فى مختلف مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية.
- التعاون العلمي بين المجلة والباحثين والعلماء العرب في مجالات تخصّص المجلة.
- تشجيع الباحثين العرب على إنجاز بحوثهم المبتكرة.
- التميز في تقديم البحوث ذات الأفكار المبتكرة و التى لم يسبق نشرها بمجلات علمية أخرى والمحكمة بواسطة نخبة من العلماء والمتخصصين ،والإسهام في إخراج بحوث علمية متميزة , من خلال الالتزام بالمعايير العالمية للتميز في مجالات البحث العلمي.
- ضبط أمور البحث العلميّ ،بعرض البحوث المقدّمة إلى المجلة على المختصين والخبراء والتطوير المستمر فى أساليب النشر والتحكيم.
- الإسهام في إثراء البحث العلمي والمناهج العلمية و التزام معاييرها، ونشر المعرفة في مجال الآداب والعلوم الإنسانية ،وتعميمها في الوطن العربي خدمةً للمجتمع العربي وتقدّمه.
- نشر البحوث وأخبار المؤتمرات والندوات والمراجعات وملخصات الرسائل الجامعية، وفصول من الرسائل العلمية للتعريف بقيمتها العلمية.
- تعميم الفائدة المرجوّة من نشر البحوث والدراسات، بوضع أعداد المجلّة بين أيدي القراء والباحثين على موقع المجلة في شبكة(الإنترنت)وتطوير الموقع وتحديثه.

## خطوات النشر :

-يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.

-يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني :
editor@arabjhs.com

-يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة،

-يجب أن تكون المادة المرسلة للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى.

-يلتزم الباحث بالأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث.

-يجب إثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس واحترام الأمانة العلمية في الإحالات والمراجع والمصادر.

–يتمّ تقويم البحث من محكّمين.

–يتم إبلاغ الباحث بنتائج التحكيم خلال اقل من اسبوع، بالقبول أو الرفض أو إجراء التعديلات للبحث بعد التحكيم.

–يقوم الباحث بالتعديلات المطلوبة ثم يتم متابعة التعديلات من قيل لجان التحكيم . يتم إرسال البحث مع تقرير بقبول البحث بشكل نهائي من لجان التحكيم.

-يتم إرسال خطاب رسمي من المجلة بقبول البحث للنشر.

-يقوم الباحث بدفع رسوم النشر والتحكيم .ويرسل ذلك عبر البريد الالكتروني editor@arabjhs.com، أو الواتسب على الرقم **962790260197**

-يتم إبلاغ الباحث بإيميل رسمي بإتمام عملية النشر في حال إكمال كافة الإجراءات السابقة وإنجاز عملية النشر الفعلي في عدد المجلة .

يراعي الباحث ما يلي:

–اسم الباحث (الباحثين) ، الوصف الوظيفي ، المؤسسة التي يعمل بها ، .

–الملخّص باللغة العربية ثم الكلمات المفتاحية

–الملخّص باللغة الانجليزية ثم الكلمات المفتاحية

ترتيب المحتوى: محتوى البحث حسب شروط المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية : المقدمة ،مشكلة الدراسة ،أسئلة الدراسة ، أهمية الدراسة ، أهداف الدراسة ، مصطلحات الدراسة الإطار النظري والدراسات السابقة ، منهج الدراسة، أداة الدراسة ، نتائج الدراسة، ومناقشة النتائج ، التوصيات ،المصادر والمراجع

تنسيق البحث :يتم تنسيق الورقة على) قياس(A4 ، بحيث يكون نوع وحجم الخط وفق شروط محددة، وهي:– نوع الخط في الابحاث باللغة العربية هوSimplified Arabic ، حجم الخط 16 غامق للعنوان الرئيس، 14 غامق للعناوين الفرعية، 14 عادي لباقي النصوص وترقيم الصفحات و المسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن 1.5.

–نوع الخط في الأبحاث باللغة الإنجليزية هوTimes New Roman ، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم الصفحات و المسافة بين الأسطر يجب أن لا تقل عن 1.5.

حجم البحث والملخص :ألا يزيد عدد صفحات البحث على (30) صفحة و ذلك لكي لا يتم زيادة رسوم التحكيم. ويجب أرفاق ملخص مكون من 200 – 250 كلمة باللغتين العربية والانجليزية ، بالإضافة إلى كلمات مفتاحية لا تقل عن 6 كلمات.

التوثيق : يتم التوثيق وفقا لأسلوب الجمعية الأمريكية السيكولوجية APA )) وعلى النحو التالي داخل البحث إذا كان المرجع كتابا يكتب اسم العائلة والسنة ، مثال( السرهيد ، 2005).وإذا كان المرجع بحثا في مجلة علمية يراعى ما سبق ، أما إذا كان موقعا على الأنترنت فيكتب : اسم المؤلف ، عنوان المقال ، السنة ، الموقع ، السنة ، التاريخ ،.بالنسبة للمصادر والمراجع ، ترد المصادر العربية ، ثم المصادر الأجنبية.

الهوامش: تستخدم هوامش الصفحات السفلية لذكر أي ملاحظة، أو لتوضيح أي معلومة واردة في متن البحث، أو للتوثيق في بعض الأبحاث ولا مانع من ذلك ، وتوضع بين قوسين في أسفل الصفحة ، أو يعمل لها ملحق للهوامش توضع في نهاية البحث.

**المراجع:**

-ترتب أرقام المراجع في قائمة المراجع بالتسلسل، وذلك بعد مراعاة ترتيب المراجع هجائياً في القائمة حسب اسم المؤلف وفقاً للآتي:

أ. إذا كان المرجع بحثاً في دورية:

—اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة،. "عنوان البحث،" اسم الدورية ، رقم المجلد، رقم العدد، ، سنة النشر.

ب.إذا كان المرجع كتاباً:

—اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، عنوان الكتاب ، اسم الناشر، سنة النشر.

جـ. إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه:

—يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، "عنوان الدراسة،" يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه ، اسم الجامعة، السنة.

د.إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:

—يكتب اسم الجهة، عنوان التقرير ، المدينة، ، سنة النشر.

هـ.إذا كان المرجع موقع الكتروني:

—يكتب اسم المؤلف، عنوان الموضوع ، سنة النشر والتاريخ ، الرابط الالكتروني.

و- وقائع المؤتمر:

—اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، عنوان الدراسة، اسم المؤتمر، رقم المجلد، سنة النشر.

رسوم النشر والتحكيم: 140 دينار أردني ،ما يعادل 200 دولار.

**الهيئة الإستشارية :**

**أيمن سند القرالة** -الاردن - جامعة الاسراء الاردنية - عميد كلية العلوم التربوية - دكتوراه في الادب الانجليزي - جامعة ماكويري – استراليا

**عارف محمد السرهيد** -الاردن - أكاديمية الامير الحسين بن عبدالله الثاني للحماية المدنية - دكتوراه في أصول التربية - جامعة عمان العربية للدراسات العليا

**محمود جمال السلخي** -الاردن - جامعة البتراء الاردنية - دكتوراه في أساليب ومناهج تدريس التربية الاسلامية - جامعة عمان العربية للدراسات العليا

**محمد علي فالح الجبور** -الاردن - محاضر غير متفرغ - الجامعات الاردنية - دكتوراه في القانون التجاري - جامعة عين شمس - مصر

**خلدون خليل الحباشنة** -الاردن - جامعة الزيتونة الاردنية - عميد شؤون الطلبة - دكتوراه في التاريخ الاسلامي - الجامعة الاردنية

**عوده الغيالين** -الاردن - محاضر غير متفرغ - الجامعات الاردنية - دكتوراه في اللغة العربية (الادب العباسي) - جامعة العلوم الاسلامية العالمية

**تغريد أبو حمدان** -الاردن - جامعة البتراء الاردنية - دكتوراه في تربية الطفل وتطوير مناهج وبرامج تربوية للطفل - جامعة ساسكس - بريطانيا

**محمد عودة الحماد** -منيسوتا - الجامعة الاسلامية - دكتوراه في مناهج وطرق تدريس الرياضيات - جامعة العلوم الاسلامية العالمية

**خولة يوسف الحمدان** -الاردن - وزارة التربية والتعليم - الدبلوم العالي في الدراسات التربوية - الادارة المدرسية - الجامعة الاردنية

**خالدة محمد الجبور** -الاردن - وزارة التربية والتعليم - دبلوم الادارة المدرسية التقنية الحديثة - الكادر العربي لتطوير وتحديث التعليم

**عارف محمد السرهيد الجهني** -الاردن - رئيس التحرير - هاتف (0223366770) - ايميل(editor@arabjhs.com)

**أحمد محمد مفلح** -الاردن - سكرتير التحرير - الهاتف (690962092169) - الواتساب (690962092169) - البريد الالكتروني(ahmed@arabjhs.com)

**الطاهر حاج النور** -السودان - دكتوراه في التاريخ - كلية التربية - جامعة زالنجي

**علاء الدين أحمد محمد علي** -السودان - دكتوراه في المحاسبة - جامعة كردفان

**عبدالكريم سرحان** -فلسطين - دكتوراه في الإعلام والاتصال - جامعة النجاح الوطنية

**عوض عبدالجليل أبو بكر محمد** -السعودية - دكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة - وحدة المخطوطات - عمادة المكتبات

**صالح بن عبد المحسن الشمري** -السعودية - دكتوراة في الاستشعار عن بعد - جامعة دندي - سكوتلاند - المملكة المتحدة

**د. سائر بن عبد الله رجاء الله الحيسوني** -السعودية - كليات عنيزة - المملكة العربية السعودية

**د. احلام علي عبد المجيد** -لبنان - دكتوراه في الأدب العربي - جامعة الجنان - طرابلس

**الدكتور عادل أحمد ملحم** -لبنان - دكتوراه في فلسفة التاريخ - التاريخ الإسلامي الوسيط

**الدكتور حسين حسن الدهيبي** -بيروت - لبنان - دكتوراه في التاريخ

## الرسوم

### رسوم النشر والتحكيم والدفع

تسعى المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية بنشر الأبحاث العلمية وتطوير البحث العلمي في الوطن العربي ، وتطلب المجلة رسوم رمزية مقدارها 140 دينار أردني أو ما يعادل 200 دولار لنشر البحوث المكونة من 25 – 30 صفحة بحد أقصى ويتم إضافة رسوم في حال زيادة عدد الصفحات عن 30 صفحة.

**التحويل البنكي:**

يمكنك تحويل رسوم النشر من خلال البيانات البنكية التالية:

**من خارج الاردن :**

Jo 38 JIBA 0580000325999411400002

البنك الاسلامي الاردني / فرع سحاب

**ومن داخل الاردن:**

0325999411400002

عارف محمد مفلح السرهيد

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

اعتمادات المجلة :

| | |
|---|---|
| دار المنظومة الرواد في قواعد المعلومات العربية | |
| isi: منظمة ISI Indexing للأرشفة الدولية | |
| E-marfa : معرفة : قاعدة البيانات العربية الرقمية | |
| شمعة : قاعدة المعلومات العربية التربوية | |
| ISSN : منظمة الترقيم للمجلات الدولية المحكمة | |
| Journal Index Eurasian Scientific ESJI | |
| ACADEMIC RESOURCE RESEARCHBIB INDEX | |
| ADVANCED SCIENCE INDEX | |
| Academic Scientic journal CITE FACTOR | |
| Directory of Research Journal Indexing DRJI | |
| HUMANINDEX قاعدة | |
| Crossref قاعدة بيانات | |
| EBSCO قاعدة بيانات ابسكو العالمية | |

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
**Impact factor isi 2.228**

**DOI:10.59735**

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة عربية محكمة وفقا لتصنيف قاعدة البيانات

**EBSCO**

العدد الثامن والثلاثون / آب / 2026

# أسلوب التخويف من الإسلام قديماً وحديثاً وأثره في الصد عن دعوته

إعـــــداد:

د. نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

جامعة أم درمان الإسلامية

**الملخص.**

وبعد . فهذا البحث عن أسلوب التخوف من الإسلام قديماً وحديثاً ، يبين محاولات أعداء الإسلام وأعداء الرسالات والدعوات الإسلامية منذ القدم وحتى يومنا هذا.

وقد جاء البحث في مقدمة ومبحثين تتضمن المقدمة أهمية البحث وأسباب اختياره وأهداف البحث ثم المشكلة البحثية والدراسات السابقة ومنهج البحث وتقسيماته، وكان المبحث الأول حول أسلوب التخويف من الإسلام ودعوات الرسل منذ فرعون وقومه إلى عهد كفار قريش وكيف كانوا يخوفون الناس من الإسلام، ثم المبحث الثاني وهو عن التخويف من الإسلام في العصر الحاضر. وتناول محاولات الكتاب الغربيين والمفكرين السياسيين والمؤسسات الكنسية والصهيونية وغيرها، ثم ختمت البحث بخاتمة تناولت أهم النتائج والتوصيات.

## Abstract

And yet. This research on the method of fearing Islam, ancient and modern, shows the attempts of the enemies of Islam and the enemies of Islamic messages and calls from ancient times to the present day.

The research came in an introduction and two sections. The introduction includes the importance of the research, the reasons for choosing it, the research objectives, then the research problem, previous studies, the research method and its divisions. The first topic was about the method of intimidation from Islam and the calls of the messengers from Pharaoh and his people to the era of the infidels of Quraish and how they feared people from Islam, then the second topic It is about intimidation from Islam in the present era. It dealt with the attempts of Western writers, political thinkers, ecclesiastical institutions, Zionism and others, and then concluded the research with a conclusion that addressed the most important findings and recommendations.


ISSN: 2709-5312

**المقدمة:-**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، قد يظن البعض أن أسلوب التخويف من الإسلام هو أمر وليد الساعة، وقد يستغربه ويندهش له آخرون، ولكن القرآن الكريم بين لنا أن هذا المنهج – منهج التخويف والتنفير من أصحاب الدعوات إلى الله والمصلحين– قديم قدم الصراع بين الحق والباطل ، فهذه هي عاد تخاطب نبي الله هوداً بقولها: (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) الأعراف: 66.

وهذا فرعون يخوف قومه من موسى عليه السلام ويطلب منهم الموافقة على قتله (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) غافر: 26 .

وعلى ذات النهج والطريق سار كفار قريش في محاربة دعوة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، قال ابن اسحاق: (وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يبذل لهم التضحية ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه، وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب)[1].

وفي عصرنا الحاضر ظهر التخويف من الإسلام ودعوته في أبشع صوره، خاصة مع ظهور وسائل الإعلام الجديدة ، وتعدد وسائط نقل المعلومات فيما يعرف بوسائل التواصل الإلكترونية.

وفي هذا البحث سأسلط الضوء –بإذن الله– على هذه السياسة قديماً وحديثاً وسأورد نماذج لذلك.

---

([1]) أنظر سيرة ابن هشام، ج 2401، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الاولي، 1408هـ ، 1987م.

## أهمية الموضوع وأسباب اختياره:-

**تكمن أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:**

1. اشتداد الهجمة الشرسة على الإسلام والدعاة إلى الله تعالى في الوقت الراهن.
2. ضرورة أن يجد الدعاة إلى الله تعالى والمصلحون السبيل المناسب لمخاطبة عامة الناس ونصحهم.
3. انتشار ظاهرة الخوف من الإسلام أو ما يسمي بـ(الإسلاموفوبيا) من غير مبرر ولا مسوغ شرعي ولا عقلي.
4. الأثر الواضح والبين لهذه الحملات المقرضة وبالتحديد حملة التخويف من الإسلام على كثير من الناس وصدهم عن الحق ودعوة الإسلام.

## أهداف البحث:-

**يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:**

1. الكشف عن أساليب المناوئين للدعوات الإسلامية قديماً وحديثاً.
2. بيان خطورة أسلوب التخويف من دعوات المصلحين.
3. بيان تشابه أعداء الإسلام في الصد عن دعوته في مختلف العصور.
4. ايضاح الدور الذي تقوم به المؤسسات اليهودية والتنصيرية والشيوعية في الصد عن الإسلام.
5. بيان أثر سياسة التخويف على سير الدعوة الإسلامية.

**مشكلة البحث:-**

تكمن مشكلة هذا البحث في الكشف عن أسلوب التخويف من الإسلام الذي يتبعه أعداء الإسلام في القديم والحديث باعتباره قد يحقق نجاحاً في الصد عن الإسلام ودعوات المصلحين عموماً خاصة بعد انتشار هذا الأسلوب في عصرنا الحاضر.

**الدراسات السابقة:-**

هناك بعض الدراسات التي تناولت أساليب الأعداء في الصد عن الإسلام ودعوته باستخدام الدعاية المضادة والكذب والترهيب والترغيب والتشويش والتهديد والقتل وغيرها كما فعل كفار قريش في محاربة دعوة النبي صلي الله عليه وسلم بشتي الأساليب والتي منها أسلوب التخويف ولذلك في دراستي هذه سأركز على هذا الأسلوب بالتفصيل لأني لاحظت له أثرا واضحاً في تعويق مسيرة الدعوة وصد الناس عنها.

منهجية البحث:-

سأستخدم في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك بتتبع النصوص والاحداث التي تظهر أسلوب التخويف من الإسلام وتحليلها وبيان أثرها على المدعوين في حينها.

**تقسيم نقاط الدراسة :**

يشتمل هذا البحث علي مقدمة وخاتمة ومبحثين المقدمة واشتملت على اهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث ومشكلة البحث والدراسات السابقة ومنهج البحث.

**المبحث الاول:** أسلوب التخويف من الإسلام قديماً وأثره.

**المبحث الثاني:** أسلوب التخويف من الإسلام في العصر الحاضر وأثره.

# المبحث الاول

## أسلوب التخويف من الإسلام قديماً وأثره


ISSN: 2709-5312

## تخويف فرعون لقومه من امر موسى (عليه السلام)

لم يفوت فرعون على نفسه هذا الأسلوب الخبيث في مواجهته لدعوة موسى عليه السلام لظنه أنه سيؤتي ثماره مع قومه وأنه سيحقق النجاح فطفق يلفق التهم والأكاذيب حول موسى ودعوته كما حكي لنا القرآن الكريم في هذا الشأن .

وقال فرعون : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) غافر: 26.

قال صاحب الكشاف[1]:

"ثم نرى فرعون بعد ذلك يتظاهر أمام حاشيته أنه ما حمله على إرادة قتل موسى إلا الحرص على منفعتهم فيقول: (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) أي أتركوني لأقتل موسى، وليدع ربه لكي يخلصه مني إن كان في إمكانه ذلك، فإني أخاف إن لم أقتله أن يبدل دينكم الذي أنتم عليه بدين آخر، أو أن يظهر على الأرض التي تعيشون فيها الفساد عن طريق بث الفتن بينكم، وايقاد نار العداوة في صفوفكم والعمل على اضطراب أمر دنياكم ومعاشكم".

وهكذا الطغاة الماكرون في كل زمان ومكان يضربون الحق بكل سلاح من أسلحتهم الباطلة، ثم يزعمون أمام العامة والبسطاء والمغلوبين على أمرهم ، أنهم ما فعلوا ذلك إلا من أجل الحرص على مصالحهم الدينية والدنيوية.

---

([1]) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل ، ج4، ص52، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، طبع دار الحديث بالقاهرة 1423هـ، 2012.

**وقال صاحب الظلال:**

في شأن تخويف فرعون لقومه من موسى ودينه الجديد:

ولعل من الطريف أن نقف أمام حجة فرعون في قتل موسى (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)، فهل هناك أطرف من أن يقول فرعون الضال الوثني عن موسى رسول الله عليه السلام: (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ).

أليست هي بعينها كلمة الباطل الكالح في وجه الحق الجميل؟ أليست هي بعينها كلمة الخداع الخبيث لإثارة الخواطر في وجه الإيمان الهادئ؟ أليست بعينها كلمة كل طاغية مفسد عن كل داعية مصلح إنه منطق واحد يتكرر كلما التقى الحق والباطل، والإيمان والكفر والصلاح والطغيان على توالي الزمان واختلاف المكان[1].

ويذكر الشيخ أبوبكر الجزائري أن من هدايات هذه الآية (وقال فرعون ذروني أقتل موسى) الآتي:- [2]

1. تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وحمله على الصبر والتحمل وهو في أثر الظروف الصعبة.
2. عدم تورع الظلمة في كل زمان عن التكذيب وتلفيق التهم للأبرياء.
3. التهديد بالقتل شنشنة الجبارين والطغاة في العالم.
4. أحسن ملاذ للمؤمن من كل خوف هو الله تعالى رب المستضعفين.

---

([1]) في ظلال القرآن، ج5، ص3078، سيد قطب ، الطبعة الشرعية الثانية والاربعون، 1436هـ - 2015م، طبع دار الشروق القاهرة..

([2]) ايسر التفاسير لكلام العلي القدير مجلد 4، ص528، ابوبكر الجزائري ، الطبعة الرابعة ، مراسل للدعاية والإعلان، الرياض، 1412هـ- 1992م .

وجاء في التفسير المنير في تفسير الآية (إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ...) والمراد إظهار الخوف من تبديل الدين أو إفساد الدنيا[1]، قلت سبحان الله هكذا تُقلب الموازين عند الظلمة والطغاة في كل عصر وتطمس الحقائق وتزور الوقائع ابتداءاً من النمرود بن كنعان، وفرعون مروراً بكفار قريش وإلى عصرنا الحاضر وهي دعاية التخويف من الدين الجديد التي يطلقها أولئك القوم حيث يظهرون أنفسهم بالمصلحين والمحافظين على مصالح العباد والبلاد، وأولئك الأنبياء والدعاة والمصلحون، هم المخربون المغيرون للأديان الناشرون للفساد في الأرض، وأن الخلاف والفتنة تقع بين الناس بسبب دعوتهم وتكثر الخصومات والمنازعات وتثار القلاقل والاضطرابات. ولذلك لم يسلم منها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يسلم منها الدعاة والمصلحون في كثير من أنحاء الأرض.

ويقول الشيخ السعدي: (وهذا من أعجب ما يكون أن يكون شر الخلق ينصح الناس عن اتباع خير الخلق، هذا من التمويه والترويج، الذي لا يدخل إلا عقل من قال الله فيهم فاستخف قومه فأطاعوه أنهم كانوا قوماً فاسقين... ). [2]

ولذلك نجد أثر هذا التخويف قد انطلى على قوم فرعون وصدقوه في أن موسى يريد أن يغير الدين وينشر الفساد، ولولا هذا لما وافقوا قتله، كما أشار إلى ذلك السعدي في تفسيره.

ولكن هذه الحجة وسياسة التخويف ربما أقنعت العامة والدهماء من قوم فرعون ولكن بعض أعوان فرعون لا يرون المصلحة في قتله لأنه كما يقول صاحب لكشاف: كانوا إذا هم

---

([1]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج23، ص106، الدكتور وهبة الزحيلي، الطبعة الاولي، 1411هـ- 1991م، طبع دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.

([2]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص736، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الاولي لوزارة الشئون الإسلامية والارشاد بالسعودية، 1421هـ- 2000م.

بقتله ردوه بقولهم: ليس موسى بالذي تخافه وهو أقل من ذلك وأضعف وما هو إلا بعض السحرة وأنك إذا قتلته أدخلت الشبهة على الناس واعتقدوا أنك قد عجزت من معارضته بالحجة[1].

## قريش تتخذ أسلوب التخويف من الإسلام للصد عنه:

اتفقت قريش على محاربة الدعوة الجديدة التي عرَّت واقعهم الجاهلي وعابت آلهتهم وسفهت أحلامهم وتصوراتهم عن الله والحياة والإنسان والكون، فاتخذوا العديد من الأساليب والمحاولات لإيقاف الدعوة واسكات صوتها وتحجيمها وتحديد مجال انتشارها كما هو معلوم في كتب السيرة النبوية، ولكن لما رأوا أن هذه الأساليب لم تجد ولم تعطل الدعوة بسبب قوة بيان وحجة النبي صلى الله عليه وسلم وانكشاف كذبها. لجأوا إلى أسلوب آخر وهو استقبال الوافدين إلى مكة او المقبلين على الإسلام وتخويفهم من سماع كلام النبي صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم من ذلك، وقد مر علينا قول ابن اسحاق في المقدمة أن النبي صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه، يبذل لهم النصيحة ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه، وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب.

وهنا سأورد بعض النماذج لمحاولات قريش تخويف الناس من الإسلام وهما نموذجا الطفيل بن عمرو والأعشى بن ثعلبة .

---

([1]) الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ، ج4، ص52، مرجع سابق.

## قريش تخوف الطفيل بن عمرو الدوسي:

كان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً شاعراً رئيس قبيلة دوس قدم مكة فاستقبله أهلها قبل وصوله وبذلوا له أجل تحية وإكرام وتقدير وقالوا له: يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخلنا علينا فلا تكملة ولا تسمعن منه شيئاً[1].

يقول طفيل: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئاً، ولا أكلمه حتى حشوت أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا يعني قطنا فرقاً من أن يبلغني شئ من قوله، قال : فغدوت إلى المسجد فإذا هو قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريباً منه، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاما حسناً فقلت في نفسي: واثكل أُمي والله إني رجل لبيب شاعر ما يخفي عليه الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقوله؟ فإن كان حسناً قبلته، وإن كان قبيحاً تركته فمكثت حتى أنصرف إلى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته فاتبعته دخلت عليه فعرضت عليه قصة مقدمي وتخويف الناس إياي وسد الاذن بالكرسف، ثم سماع بعض كلامه وقلت له أعرض عليّ أمرك فعرض عليّ الإسلام، وتلا عليّ القرآن فوالله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق[2].

ومن هذا المثل الواضح يتبين لنا جليا كيف كان دعاة الباطل يخوفون الناس من الحق ويسممون أفكارهم، بل يمارسون معهم الحجر الفكري، وكيف نجد أن الطفيل بن عمرو تأثر

---

([1]) الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية، ص131، الشيخ صيفي الرحمن المبار كفوري، الطبعة العشرون، لدار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 1430هـ- 2009م.

([2]) المصدر نفسه، ص132 .

بهذه الدعاية وبكلام زعماء الكفار حتى بلغ به الخوف من النبي صلي الله عليه وسلم، الي حد أن سد أذنيه بالقطن حتى لا يسمع نداء الحق، إلا أن الله تعالى تداركه برحمته وعنايته فكان من الناجين حيث سمع الكلام الحسن واستجاب لنداء الحق ولأن إرادة الله لا تغالب.

**قريش تصد الأعشي بن قيس:-**

تذكر المصادر أن أعشى بن قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد الإسلام وشرع يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، بقصيدة له فلما كان بمكة أو قريباً منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن أمره فأخبره بأنه جاء يريد رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقال له: يا أبا بصير إنه يحرم الزنا فقال الأعشى: والله أن ذلك لأمر مالي فيه من أرب ، فقال يا أبا بصير فإنه يحرم الخمر، فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات ولكن انصرف فأتروى منها عامي هذا ثم آتيه فأسلم فانصرف فمات في عامة ذلك، ولم يعد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ومات كافراً[1].

ولا شك أن هذا الأسلوب من التخويف من الإسلام وشرائعه وأحكامه، الذي تمارسه قريش وشياطينها قد تأثر به البعض ونجح في صدهم عن الإسلام منهم هذا الرجل المسكين الذي غلبته شهوات نفسه من أن يقاوم هذه الدعاية المضللة، فهؤلاء المشركون لم يذكروا له محاسن الإسلام بل ذكروا له ما يخوفه ويتعارض مع رغباته وهذا أسلوب تمارسه الدعاية الصهيونية والصليبية في عصرنا الحاضر برمي الإسلام في تشريعاته ونظمه كوصفه بأنه دين يضطهد المرأة ويبيح الرق وينتهك حقوق الإنسان وأنه دين تخلف وارهاب، وأن تشريعاته لا تناسب هذا العصر، وغير ذلك من التهم والأكاذيب الباطلة. فيصدون الناس عنه، فما أشبه الليلة بالبارحة.

---

([1]) أنظر: التاريخ الإسلامي مواقف وعبر ، ج10 ، ص147، 2148، عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، الطبعة الاولي، 1408هـ- 1998م، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ابن هشام، ج406 ، مرجع سابق.

**هرقل ملك الروم والخوف من الإسلام:-**

جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، وممن كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً في هذا الشأن قيصر ملك الروم المدعو هرقل.

يقول ابن عباس (أخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان في بلاد الشام إذ جيء بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الروم ، فقال هرقل: هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم، فدُعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل وجلسنا، ثم دار حوار طويل بين أبي سفيان وهرقل سأله فيه هرقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأحواله ثم قال: إن يكن ما تقوله حقاً فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم وليبلغن ملكه ما تحت قدمي، ثم دعا بالكتاب فقرأه فلما فرغ من قراءته ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط وأمر بنا فأُخرجنا قال أبو سفيان فقلت لأصحابي حين أُخرجنا لقد أمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة –يقصد النبي صلى الله عليه وسلم– أنه ليخافه ملك بني الأصفر[1].

فهذه هي قصة هرقل مع رسالة النبي صلى الله عليه وسلم التي دعاه فيها إلى الإسلام وكيف أن هرقل بلغ منه الذعر مبلغه وبلغ منه الخوف على ملكه وحضارته درجة كبيرة، ففي بعض الروايات قال هرقل لأبي سفيان إن كان ما تقول حقاً فيملك موطن قدمي هاتين ويلٌ للروم من المولود المشؤوم ويلٌ للروم من المولود المشؤوم، فلم تمضِ أقل من عشر سنوات حتى داهمت جيوش الفتح الإسلامي بلاد الشام التي كانت تحت سيطرة الروم وخرج هرقل منسحباً من سورياً وهو يودعها قائلاً: وداعاً يا سوريا وداعاً لا رجعة بعده أبداً.

---

([1]) أنظر : صحيح الامام مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي الي هرقل، حديث رقم 4607، طبع دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1419هـ، 1998م، ص787.

# المبحث الثاني

# أسلوب التخويف من الإسلام في العصر الحاضر وأثره


ISSN: 2709-5312

تبنت أسلوب التخويف من الإسلام في العصر الحاضر عدة جهات منها علماء ومفكرون غربيون وسياسيون ودوائر كنسية واستخبارية وصهيونية وغيرهم، كما سيتبين في ثنايا هذا المبحث.

## تخويف الكتاب والمفكرين الغربيين من الإسلام:-

### صامويل هانتنغتون يخوف قومه من الإسلام:

فبعد سقوط الشيوعية وانفراد المعسكر الغربي الرأسمالي بسيادة العالم وظهور القطبية الآحادية لأمريكا وحلفائها وبعد العديد من المتغيرات التي حدثت في العالم بشكل عام وفي المنطقة العربية والإسلامية بشكل خاص مثل حرب الخليج الثانية ، محادثات السلام مع إسرائيل وظهور التحول الاقتصادي بسبب العولمة وغيرها ، أدت إلى ارتفاع الصوت الذي ينادي بالحل الإسلامي وبروز الصحوة الإسلامية، ففي ضوء هذه المتغيرات جاءت مؤسسات البحث والباحثون الغربيون باستقرائهم عن الإسلام الذي أطلقوا عليه اصطلاحاً (الإسلام الراديكالي)، أو الإسلام الأصولي، ولأن دراستهم وآراءهم في الإسلام بأنه يمثل أكبر عائق أمام تطبيق المفاهيم الغربية كالديمقراطية وغيرها، وهذا ما أكد عليه صامويل هانتنغتون في دراسة له بعنوان: (الموجة الثالثة للديمقراطية)، حيث يقول: إن المفاهيم السياسية في الإسلام تختلف وتتناقض مع المقومات المنطقية لسياسات الديمقراطية من حيث أن الشرعية الحكومية

والسياسية تنبع من العقيدة الدينية ورجال الدين، وهكذا فإن التعاليم الإسلامية تتضمن عناصر قد تتسق مع الديمقراطية أو لا تتسق[1].

وصامويل هانتنغتون هذا هو صاحب نظرية صراع الحضارات، ويرى أن الصدام بين الحضارات لا محالة واقع وخاصة الصدام مع الحضارة الإسلامية فهو ينصح قمه بإعداد العدة للدفاع عن الحضارة الغربية[2].

وهذا الأمر هو الذي يبدو طبقه الرئيس جورج بوش الابن من خلال غزوه المسلح لأفغانستان والعراق وغيرها من مناطق العالم.

وينقل الدكتور محمد عمارة نجيب في كتابه الغارة الجديدة على الإسلام[3]: شهادة أحد المفكرين الغربيين وتخوفه من الإسلام نشرت في مجلة شئون دولية وهو عالم الأنثروبولوجيا ارنست جيلر. تؤكد هي الأخرى أن قضية الغرب مع الإسلام وأمته وحضارته وعالمه هي قضية الهيمنة والالحاق وأن تخوف الغرب من الإسلام نابع من استعصاء الإسلام على العلمنة التي تؤمن لهم جانبه من حيث كونه انخرط معهم فكرياً في المنظومة الغربية، فالحضارة الغربية العلمانية التي هيمنت على العالم بالغزو الاستعماري الحديث اكتشفت أن الإسلام هو الحالة الوحيدة والنموذج الفريد الذي لا يقف من النموذج الغربي موقف المقلد الذليل المحاكي، لأن هذا الإسلام فضلاً عن إحساسه بسمو صورة نموذجه الحضاري الخاص تاريخياً فإن هذا النموذج

---

([1]) أنظر: التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي، ص87، قدوة مركز دراسات الشرق الاوسط، لمجموعة الكتاب، الطبعةالاولي، 2000م، عمان، الاردن..

([2]) أنظر : صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي، ص25، الدكتور جعفر شيخ ادريس، الطبعة الاولي، مطابع مجلة البيان، الرياض، 1433هـ.

([3]) الفارة الجديدة علي الإسلام، ص28 ، طبع دار الرشد، القاهرة، 1419هـ- 1998م.

الخاص المستعصي على العلمنة قادر على التجدد ومالك لإمكانيات وشروط التحديث المحلية غير الغربية، وهذه الحالة الإسلامية الفريدة التي تصد وتقف ضد هيمنة النموذج الغربي في أنحاء العالم هي التي تؤجج من نيران الخوف والعداء للإسلام وأُمته وحضارته. أ هـ .

نعم هم يخافون ويخوفون اتباعهم من هذ المارد الذي اسمه الإسلام لا لشئ سوى أنه يمتلك كل مقومات النهوض ومقومات الانطلاق بنظمه وحضارته وأنه يملك البديل الحضاري الذي يمكنه أن يقدمه للعالم في شتي المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

لذلك هم يخافون من هذه الانطلاقة التي تهدد حضارتهم وكيانهم لما للإسلام من تفوق حضاري وثقافي وأخلاقي. تفتقده الحضارة الغربية.

وهذا إنما جاء بشهادتهم أنفسهم حيث يؤكد ارسنت جيلندا هذه الحقيقة في بقية مقاله حيث يبين سر استعصاء الإسلام على الانقياد ومقاومته للمدنية الغربية وعدم الذوبان فيها رغم التصنيع والعالم الحديث، وأن الحضارة الإسلامية هي تحدٍ حقيقي وفعلى لمجتمعات الغرب التي تسود فيها أمراض الحضارة الغربية المعاصرة، بل يري أن هذه المقاومة تزداد الآن حتى أن سيطرة الإيمان الديني الإسلامي على اتباعه قد غدت الآن أقوى مما كانت منذ قرن من الزمان، فقبل قرن كان تخلف المسلمين أكبر وكان انبهارهم بالنموذج الغربي أكثر أما اليوم وبعد وضوح سلبيات وانكشاف عورات النموذج الغربي فإن التقدم الصناعي والعلمي لم يحدث في عالم الإسلام التأثيرات التي أحدثها في العوالم الأخرى، لا لشئ إلا أنه في النموذج الإسلامي وفي تقاليده المحلية البواعث والمنطلقات والمعايير التي هي قادرة على إفراز نموذج للتقدم والتحديث إسلامي غير علماني، فالعالم الإسلامي يستطيع أن يتقدم ويتجدد ويصبح

حديثاً دون أن يتعلمن ويفقد إيمانه الديني ، أي دون تقليد للنموذج الغربي ومن ثم دون أن يقف موقف الذليل الذي يتطلع بصغار إلى المثال الغربي العلماني[1].

وفي ذات الصدد يقول لورانس براون: "كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة لكننا بعد الاختيار لم نجد مبرراً لمثل تلك المخاوف كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي والخطر الياباني الأصغر والخطر البلشفي، لكن تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا والبلاشفة الشيوعيون هم حلفاؤنا أما اليابانيون فإن هناك دول ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم. لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام ، وفي قدرته على التوسع والاخضاع وفي حيويته المدهشة[2]".

فإننا نقول لهذا الكاتب إذا أنت لم تجد مبرراً للخوف من شعوب مختلفة وديانات كان يخوفكم بها قادتكم فإنه كذلك ليس هناك مبرر للخوف من الإسلام فهو دين الرحمة للبشرية جمعاء، ودين العدالة والتسامح واحقاق الحق وانقاذ البشرية من الضلالة فإن مثل هذه الأقوال والتصريحات تصد الناس عن سبل الله والدين الحق ولكن الله غالب على أمره.

ويقول الكاتب انطوني ناتنج في كتابه العرب: كما نقله الكاتب جلال العالم، منذ أن جمع محمد صلى الله عليه وسلم أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي وبدأ أول خطوات الانتشار الإسلامي، فإن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائماً وصلبة تواجهنا عبر المتوسط[3].

---

([1]) أنظر الفارة الجديدة علي الإسلام، ص30، مرجع سابق.

([2]) التبشير والاستعمارات البلاد العربية، ص148- د. مصطفي الخالدي، وعمر فروخ ، طبع المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1982م، ص52.

([3]) قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا اهله ، جلال العالم ، طبع دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة 1399هـ- 1979م.

والكتابات في هذا الصدد كثيرة ومتنوعة مما قاله هؤلاء الأفاكون في سبيل الصد عن دين الله الحق وتخويف الناس منه، وما أوردناه هنا فقط نماذج وأمثلة لهذه الأكاذيب .

## السياسيون الغربيون والتخويف من الإسلام:-

لم يقتصر أسلوب التخويف من الإسلام ونظامه على الكتاب الغربيين فقط وإنما شمل حتى السياسيين فهذا هو الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكوسون الذي جاءت أطروحاته أكثر عدوانية، وربما تدعو في معظمها إلى الصدام يحدد الرئيس نكسون العلاقة بين الغرب والإسلام الذي يسمونه زوراً ، الإسلام السياسي، وذلك بحسب ما جاء في كتابه (الفرصة السانحة) حيث يقوم في هذا الكتاب بتحذير أمريكا والغرب من الإسلام الذي أصبح على حد زعمه يشكل خطراً على الغرب وحضارته بعد هزيمة الشيوعية وسقوطها.

وهذا ما دعت إليه كذلك لجنة العمل الأمريكية الإسرائيلية ايباك AIPAC في ندوة المعهد الأمريكي لدراسات الشرق الأوسط التي عقدت في 29/أبريل/1992م بعنوان: خطر الإسلام في التسعينات، فقد أشارت في هذه الندوة إلى ما يسمي بالخطر الإسلامي الذي لا يستهدف إسرائيل وحدها بل هو خطر شامل على الغرب وحضارته ومصالحة الكونية وبخاصة المصالح الاستراتيجية الامريكية[1].

كما أن قادة اسرائيل بشكل عام أو إعلامها الصهيوني كان له أثر كبير في رسم الصورة المشوهة والمخيفة للإسلام وأصوليته ويعتبره الخطر الاكبر المتقدم نحو العالم الغربي فقد أثار

---

([1]) أنظر: التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي ، ص87 ندوة مركز دراسات الشرق الاوسط، لمجموعة من الكتاب ، الطبعة الاولي، عمان، 2000م، الاردن.

الرئيس الإسرائيلي السابق حاييم هيرزوغ، خطر الإسلام السياسي أثناء زيارته لبولندا في إيار مايو 1992م، بقوله: إذا كانت الشيوعية قد هُزمت وتم وضع حد لخطرها الكوني فإن الأصولية الإسلامية تمثل أكبر وأعظم خطر تواجهه الحضارة الغربية والأنظمة السياسية الحليفة في الشرق الأوسط[1].

ومن ذلك التخويف الصادر من السياسيين نذكر في ذات الإطار تصريح الرئيس الأمريكي الأسبق بوش الابن لمجلة التايم:

(الإسلام ينتشر من وسط منطقته الواقعة بين خطي عرض 10–40 بقوة ليصل إلى كل بقاع الأرض، ولذلك فإننا لا بد أن نستخدم الاستراتيجية نفسها ونغزوه في عقر داره بتعاليم الإنجيل الحقة التي تحرر العقول وتقول التايم: وكانت النتيجة لأفكار بوش أن قام العديد من المبشرين حشد أنفسهم في هذه المنطقة[2].

ويقول أحد المسئولين سابقاً في وزارة الخارجية الفرنسية (أن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم، ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية، فإذا تهيأت لهم أسباب الانتاج الصناعي في نطاقه الواسع، انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الثمين وانتشروا في الأرض يزيلون منها قواعد الحضارة الغربية، ويقذفون برسالتها إلى متاحف التاريخ، إلى أن يقول : فلنعطي هذا العالم الإسلامي ما يشاء

(1) المصدر السابق ، التوجهات الغربية، ص88.

(2) مجلة البيان العدد 226 ، ص42 ، الصادر في شوال 1430هـ– اكتوبر 2009م.

ولنقو فيه الرغبة في عدم الإنتاج الصناعي والفني حتى لا ينهض فإذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف بإبقاء المسلم متخلفاً وتحرر العملاق من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه، فقد بؤنا بإخفاق خطير، وأصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً داهماً ينتهي به الغرب، وتنتهي معه وظيفته الحضارية كقائد العالم[1].

إن مما يميز أغلب الكتاب والساسة الغربيين الذين يتحدثون عن الإسلام أو يكتبون عنه هو معرفتهم التامة بهذا الدين وبنظمه وحيويته لذلك يعرفون خطره الحقيقي على حضارتهم كما هو واضح من كلام هذا المسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية وغيره، لذلك لا يترددون في إبداء مخاوفهم على قومهم وعلى حضارتهم من هذا المارد القادم.

ويأتي في هذا الصد ما كتبه أحد وزراء المستعمرات البريطاني السابقين اسمه (اور سبي جو) في مذكراته حيث تقول هذه المذكرة: إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه، وليست إنجلترا وحدها هي التي تلتزم بذلك بل فرنسا أيضاً، ومن دواعي فرحنا أن الخلافة الإسلامية زالت طبعاً –يقصد الخلافة الإسلامية التركية، لقد ذهبت ونتمنى أن يكون ذلك إلى غير رجعة. إن سياستنا تهدف دائماً وأبداً إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامية ، ويجب أن تبقي هذه السياسة كذلك[2].

إذن هذا الخوف الذي نراه من هذا المسئول الكبير في الحكومة البريطانية وتحذيره لأمته وحكومته في أن الخطر الحقيقي على الغرب بأكمله وليس بريطانيا وحدها هو الخطر

---

([1]) قادة الغرب يقولون: ص53– 54 ، مرجع سابق .

([2]) حقائق ووثائق ، دراسة عن الحركات التنصيرية في العالم الإسلامي، ص134– 135، عبد الودود شلبي، طبع الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة 1409هـ– 1989م.

الإسلامي وكأنه يقول لهم انتبهوا فإن المسلمين قادمون، فلا شك أن مثل هذه التحذيرات ستجعل الحكومات الغربية تتخذ الخطوات اللازمة لصد هذا الخطر ومنع انتشاره، وبالتالي صد الناس عنه والحيلولة دون بلوغ رسالته للناس، وهذا ما حدث بالفعل فإن الدعاية الغربية والصهيونية المسيحية المتعصبة لا زالت تحارب الإسلام وتشوه صورته وتمنع وصوله للناس بكل السبل، حيث أثرت هذه الدعاية المضادة والخوف غير المبرر على كثير من عوام الناس في المجتمعات الغربية فزهدوا في الإسلام والدخول فيه.

## الدوائر الكنسية والتنصيرية والتخويف من الإسلام :

بدأت مخاوف الدوائر الكنسية والمنتفعين من النصرانية من قساوسة ورهبان وغيرهم في الازدياد في الآونة الأخيرة لما رأوه من سرعة انتشار الإسلام في العالم بل في بلاد كانت تحسب أنها نصرانية خالصة، لذلك بدأوا حملتهم في التخويف من الإسلام تارة بتحريض المسؤولين عليه وتارة برميه بالشبهات والأكاذيب وتارة باستعداء المجتمعات الغربية وحثها على الوقوف في وجهه وهكذا. وفيما يلي بعض النماذج:

وراحوا ينظرون إلى انتشار الإسلام على أنه تحد لنفوذهم وأن هذا التحدي يستدعي من الدول النصرانية أخذ الاستعداد له وفي هذا الشأن يقول المنصر جستن اوكبونج أستاذ علم اللاهوت والعهد الجديد بالمعهد الأفريقي لغرب أفريقيا: إن الإسلام أصبح يمثل تحدياً للتنصير الصليبي ليس في مناطق التنصير الكنيسي التقليدية وإنما ذلك في بريطانيا وأوروبا وربما في

أمريكا كذلك، إن الإسلام يندفع بقوة في مجال العمل التبشيري ولم يعد كافياً تجاهل النصارى له، وإنما أصبح من الضروري أن تدخل الكنيسة في حوار معه[1].

إن التعامل مع الإسلام ينبغي أن يختلف من مكان لآخر باختلاف الوجود الإسلامي في كل منطقة من حيث القوة والضعف ، وينبغي أن ينظر إلى الإسلام من زاوية التحدي الذي يمثله للتنصير الصليبي بصفة عامة رغم ان هذا الدين قد لا يكون موجوداً في كل مكان[2].

والنموذج الآخر من أعمال اللوبي الكنسي في تخويفه من الإسلام والصد عن دعوته لكي يحجم الناس عن الدخول فيه ما قامت به الكنيسة في أفريقيا. من الصاق للتهم والافتراءات بالإسلام وتشويه صورته حيث بذلت الكنائس النصرانية في افريقيا مجهوداً دعائياً ضخماً يصور العرب المسلمين بأنهم وحدهم المسئولون عن تجارة الرقيق بينما جاءت الكنيسة لتخلصهم من ويلات الرق والعبودية التي قام بها التجار العرب، حيث يرى الزائر الآن إلى البلدان الأفريقية في المتاحف المخصصة لحفظ تراث الإنسانية الزائفة التي قام بها البريطانيون ضد العبودية وتجارة الرقيق ، فقد انطبعت هذه الصور في أذهان الأفارقة والزوار لتلك المتاحف، بل قاموا بإدخال هذه الصور الزائفة في المقررات الدراسية التي وضعت مناهجها الارساليات التنصيرية حتى تتوارث الأجيال الأفريقية كراهية العرب والدين الإسلامي الذي أتي به إليهم العرب، كما يقولون والذي يبيح الرق والعبودية في تعاليمه[3].

---

([1]) أنظر: فضائح الكنائس، ص192، مصطفي فوزي غزل، نشر مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، بدون ذكر سنة الطبع.

([2]) المصدر السابق، ص193 .

([3]) أنظر: أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في افريقيا، ص360 ، بحث غير منشور، د. نور الدين عوض الكريم، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1423- 2003م.

وفي الجانب الآخر فقد نجحت الكنيسة في إخفاء الدور الأوروبي الكبير في تجارة الرقيق بكافة فظاعته وبشاعته والصقت تلك التهم بالتجار المسلمين من خلال إعلامها المكثف في التلفزيون وما يعرض فيه من صور ومسلسلات وأفلام وأغاني تسئ إلى الإسلام والمسلمين وتغرس الكراهية ضدهم وتحبب الناس إلى الأوروبيين المنقذين وبالتالي تقودهم إلى اعتناق دينهم[1].

حقيقة هذه الدعاية السوداء ضد الإسلام والمسلمين جعلت كثيراً من الطلاب يعتقدون أن المسلمين وحدهم هم المسؤولون عن تجارة الرقيق في أفريقيا، بل يذكر الدكتور عبد الرحمن السميط أن ذلك انطلي حتى على بعض الزعماء والقادة الذين رضعوا التعليم من ثدي الكنيسة، ومن هؤلاء أحد المسئولين الكبار في دولة كينيا، وهو ابن بار للكنيسة حاولت الكنيسة أن تجعل منه نصرانياً مؤمناً بالنصرانية ومتعصباً لها، وقد نجحت في ذلك، ففي كل أسبوع لا يترك هذا الشخص صلاة الأحد في الكنيسة على الاطلاق ، ويحتقر الإسلام والمسلمين كثيراً حتى أنه وقف يخطب في مكان عام في يوم الحرية والاستقلال، يهاجم الإسلام والمسلمين حيث قال: إن المسلمين يكرهون غيرهم وأن الإسلام كان وراء تجارة العبيد[2].

ولذلك من تتبع هذه الأساليب الكنسية القذرة يجد تأثيرها الواضح في الحياة الدينية في أفريقيا وكيف أن الكنيسة استطاعت أن تخدع الأفارقة بل مارست ذلك في كثير من أنحاء العالم، وإذا كان هذا هو كلام كبار المسئوليين في البلد عن الإسلام فكيف يعتنق رعاياه هذا الدين؟ إن الصورة المشوهة عن الإسلام التي رسمتها الكنيسة في أذهان الأفارقة البسطاء أدت

---

([1]) أنظر: رحلة خير في افريقيا، ص9، عبد الرحمن بن حمود السميط، مطابع الفيصل، 1414هـ- 1994م.

([2]) المصدر نفسه، ص10 .

إلى قبول عام بالنصرانية لدي الوثنيين منهم ، وحجتهم عن العقيدة الصافية المتمثلة في الإسلام.

لقد أدت الدعاية النصرانية المضللة والكاذبة عن الإسلام إلى مزيد من التوترات في العلاقات العرقية والثقافية والدينية في كثير من المجتمعات والبلاد التي ابتليت بها مما أدي إلى تصاعد الصراع والانقسام في صفوف الصفوة وتفتيتها، فقد دمرت الكنيسة ومؤسساتها الثقافية والأعراف المحلية وصدت عن الإسلام، الأمر الذي جعل التكوين العقلي لهذه الشعوب والعرقيات في آسيا وافريقيا رهيناً للتوترات العقلية والنفسية والصراعات الذهنية، في ظل غياب البديل الروحي المناسب الذي تفتقده الكنيسة.

## الدوائر السياسية والمخابرات تدرس الصحوة الإسلامية:

بلغ الخوف من الإسلام بالغربيين مبلغاً عظيماً حيث تبنت دراسته كما ذكرنا العديد من الجهات وفي هذه الأسطر سيركز الباحث على دور المؤسسات السياسية والمخابرات في دراسة الإسلام، وخاصة ما يعرف بظاهرة الصحوة الإسلامية والتي بحمد الله عمت العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة.

أ. **محاضر جلسات الكونجرس الامريكي:** لقد استضاف الكونجرس الأمريكي على مدى ثلاثة أيام من سنة 1985م ، عدداً من الباحثين الأكاديميين من الجامعات الأمريكية لتقديم شهاداتهم أو رؤيتهم لحركة الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، واستعرض الكونجرس بعض الدراسات للباحثين الذين لم يتمكنوا من الحضور، وجمعت محاضر هذه الجهات في كتاب بلغ

عدد صفحاته اثنين وأربعين وأربعمائة ، وقد قام بعض الكتاب المسلمين بترجمة هذه المحاضر وتم نشرها بمجلة المجتمع[1].

**ب/ كتاب الأصولية في العالم العربي:** كما قام الكاتب ريتشارد هرير دكمجيان، بتاليف كتابة الأصولية في العالم العربي ، وقام بترجمته الدكتور عبد الوارث سعيد، ونشر دار الوفاء بالمنصورة ، مصر عام 1409هـ، والكتاب كما يتضح أنه عمل استخباراتي في المقام الأول، حيث يرصد نشاطات اثنين وتسعين جماعة إسلامية في العالم العربي، من خلال منشوراتها العلنية والسرية ومن خلال المقابلات الشخصية مع طائفة من المنتسبين لهذه الجماعات ويشهد الواقع أن الباحث كان دقيقاً في كثير من المعلومات التي ضمها الكتاب، غير أن الكاتب بحكم خلفيته الغربية وأصله الارميني انحرف في فهم بعض القضايا التي تتعلق بالصحوة ، كما قدم الكتاب توصيات للحكومات الغربية وللحكومات العربية الإسلامية والتي تسير في ركاب الغرب، حول كيفية التعامل مع الحركات الإسلامية ، وقد صدرت في عام 1995م ، طبعة ثانية من الكتاب، أضاف إليها المؤلف دراسات لعدد أكبر من الجماعات الإسلامية وصل إلى مائة وثمانية اجتماعات، وقد تلقي المؤلف الدعم من الحكومة الأمريكية في دراسته للطبعة الأولي وربما في الطبعة الثانية أيضاً[2].

---

([1]) أنظر: مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق، ص3، ماوني مطبقاني، موقع http://www.academia.edu بتاريخ: 2019/11/4م.

([2]) المصدر نفسه، ص2.

## ج/ المركز الأكاديمي الإسرائيلي للبحوث:

يذكر الدكتور أحمد عبد الحميد غراب أن هذا المركز قد انشئ عام 1982م في القاهرة بناءً على مقررات معاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ويهدف المركز إلى تسهيل مهمة الباحثين اليهود للقيام بجميع المعلومات في مصر والاتصالات بالجامعات المصرية ، كما يقوم المركز باستقطاب بعض الباحثين هم مصريين وغيرهم لتقديم بحوثهم المتصلة بالمجتمعات العربية والإسلامية ، ويغدق عليهم من الأموال ما يغري أصحاب النفوس الضعيفة للتعاون معه، ويقوم المركز بعقد ندوات أسبوعية وإصدار نشرات تهدف إلى إثارة إنبهار المسلمين بالتقدم العلمي والتقني في إسرائيل [1].

## د/ المخابرات المركزية الأمريكية:-

قبل أكثر من عشر سنوات كانت جامعة هارفارد تنوي عقد ندوة عن الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، وقبل بدء الندوة اكتشف أن المخابرات المركزية الأمريكية ، كانت هي الممول لهذه الندوة مما دعا الجامعة إلى إلغاء الندوة وفصل الأستاذ الجامعي الذي كان السبب في قبول هذا التمويل ، وفي عام 1995م، نشرت الشرق الأوسط على صدر صفحاتها نبأ دعوة للمخابرات المركزية الأمريكية لعدد من أساتذة الجامعات لتقديم رؤيتهم لموضوع الصحوة الإسلامية[2].

---

([1]) المصدر نفسه، ص3.

([2]) المصدر نفسه، ص3.

وهذه الدراسات المكثفة عن الإسلام ونظامه وعن الصحوة الإسلامية تبرز لنا مدى الرعب الذي يسيطر على الغربيين كافة باختلاف مؤسساتهم ومفكريهم من الفكر الإسلامي وحضارته ونموذجه الثقافي الاجتماعي، إن أكثر ما يقلق العرب ويخوفه من الإسلام هو فشله في اختراق الجدار الإسلامي الصامد حضارياً وثقافياً حيث كانت العقيدة الإسلامية عاصمة للشعوب المسلمة من الذوبان في النموذج الغربي كما حدث لأصحاب حضارات آخري كالصينيين واليابانيين وغيرهم من مجتمعات آسيا وأفريقيا ممن لم يكونوا مسلمين.

## الخاتمة

وتشتمل على النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج

1- تنوع وكثرة أساليب التخويف من الإسلام من قبل أعدائه في القديم والحديث وإن اختلفت في بعض الوسائل.
2- الأثر الكبير للدعاية الكنسية واللوبي الصهيوني في تشويه صورة الإسلام وتخويف الناس منه.
3- تنطلق كثير من المؤسسات والمنظمات والجهات الغربية في عداوتها للإسلام والتخويف منه. من التصورات الخاطئة التي رسختها الدعاية الكنسية عن الإسلام في أذهان المجتمعات الغربية.
4- عدم اعتراف الكنيسة بأن الإسلام دين سماوي جعل الكثيرين يصدون عنه.
5- التعريف بالإسلام وبيان محاسنه ومزاياه على الأديان الأخرى هي الخطوة الأولى والمهمة في مواجهة الخوف من الإسلام لدى الغرب لأن من جهل شئياً عاداه.

**ثانياً: التوصيات**

- على المؤسسات الدعوية والكليات الشرعية تدريب الداعاة وتأهيلهم في مجال الدرسات الغربية ومقارنة الأديان والحوار ونشر الإسلام في بلاد الغرب وفق منهج دعوي رصين مقنع للآخرين.
- على الجامعات الإسلامية والمراكز الدعوية ودور العلم الإسلامية أن تقدم الإسلام في صورته المعتدلة والوسطية والمثالية لمواجهة الحملات المنظمة لتشويه صورة الإسلام ورموزه ومجتمعاته.
- على الدعاة إلى الإسلام في الغرب بناء تصور صحيح للإسلام وتصحيح الصورة الخاطئة عنه وإزالة الشبهات.
- أن تقدم رابطة العالم الإسلامي وغيرها من المنظمات والمؤسسات الإسلامية ومراكز الأبحاث العلمية بعقد المؤتمرات والندوات العلمية المتنوعة للدفاع عن الإسلام وتفنيد مخاوف الآخرين منه.
- على الإعلام السلامي والعربي الإطلاع بدوره ومسؤلياته الأخلاقية والحضارية تجاه تبديد مخاوف الغربيين من الإسلام وإبعاد الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في العقلية الغربية.
-

# المصادر والمراجع

**اولاً: المصادر:**

1. القران الكريم.

**ثانياً: المراجع**

2. أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في افريقيا، بحث غير منشور، د. نور الدين عوض الكريم، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، 1423- 2003م.
3. ايسر التفاسير لكلام العلي القدير ، ابوبكر الجزائري ، الطبعة الرابعة ، مراسل للدعاية والإعلان، الرياض، 1412هـ- 1992م .
4. التاريخ الإسلامي مواقف وعبر ، عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، الطبعة الاولي، 1408هـ- 1998م، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية.
5. التبشير والاستعمارات البلاد العربية، د. مصطفي الخالدي، وعمر فروخ ، طبع المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 1982م.
6. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، الطبعة الاولي، 1411هـ- 1991م، طبع دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
7. التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي ، ندوة مركز دراسات الشرق الاوسط، لمجموعة من الكتاب ، الطبعة الاولي، عمان، 2000م، الاردن.
8. التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي، ، قدوة مركز دراسات الشرق الاوسط، لمجموعة الكتاب، الطبعة الاولي، 2000م، عمان، الاردن..

9. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الطبعة الاولي لوزارة الشئون الإسلامية والارشاد بالسعودية، 1421هـ- 2000م.

10. حقائق ووثائق ، دراسة عن الحركات التنصيرية في العالم الإسلامي، عبد الودود شلبي، طبع الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة 1409هـ- 1989م.

11. رحلة خير في افريقيا، عبد الرحمن بن حمود السميط، مطابع الفيصل، 1414هـ- 1994م.

12. الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية، الشيخ صيفي الرحمن المبار كفوري، الطبعة العشرون، لدار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 1430هـ- 2009م.

13. سيرة ابن هشام، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الاولي، 1408هـ ، 1987م.

14. صحيح الامام مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي الي هرقل، حديث رقم 4607، طبع دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1419هـ، 1998م..

15. صراع الحضارات بين عولمة غربية وبعث إسلامي، الدكتور جعفر شيخ ادريس، الطبعة الاولي، مطابع مجلة البيان، الرياض، 1433هـ.

16. الفارة الجديدة على الإسلام، طبع دار الرشد، القاهرة، 1419هـ- 1998م.

17. فضائح الكنائس، مصطفي فوزي غزال، نشر مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، بدون ذكر سنة الطبع.

18. في ظلال القرآن، سيد قطب ، الطبعة الشرعية الثانية والاربعون، 1436هـ - 2015م، طبع دار الشروق القاهرة..

19. قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا اهله، جلال العالم ، طبع دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة 1399هـ- 1979م.

20.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، طبع دار الحديث بالقاهرة 1423هـ، 2012.

21.مجلة البيان العدد 226 ، الصادر في شوال 1430هـ- اكتوبر 2009م.

22.مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق، مازن مطبقاني، موقع http://www.academia.edu بتاريخ: 2019/11/4م.